٢

أسماء الله الحسنى

(المتكبر - الخالق - البارئ - المصور - الغفار-
القهار - الوهاب - الرزاق - الفتاح - العليم)

كتبه
سمير حلبي

رسوم
عبد المرضى عبيد

شركة سفير

حلبى ، سمير

أسماء الله الحسنى / سمير حلبى

١٢ ص، ٢٣ × ٢٣ سم

١- أسماء الله الحسنى/الكتاب الثانى

٢- الأطفال - ثقافة

أ- حلبى ، سمير ب- العنوان

ديوى/ ٢١٠

جميع الحقوق محفوظة لشركة **سفير**

رقم الإيداع : ١٩٣٢٢ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : 9 - 292 - 361 - 977 **ISBN:**

«المُتَكَبِّرُ» يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَرَفَّعُ عَنْ صِفَاتِ الخَلْقِ، وَيَتَسَامَى عَنِ النَّقَائِصِ، وَيَتَنَزَّهُ عَنِ العُيُوبِ، فَاللَّهُ تَعَالَى مُتَفَرِّدٌ فِي صِفَاتِهِ، مُتَوَحِّدٌ فِي أُلُوهِيَّتِهِ، لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَلا مَثِيلٌ.

أَمَّا التَّكَبُّرُ مِنَ الإِنْسَانِ فَيَعْنِي إِعْجَابَهُ بِنَفْسِهِ إِلَى حَدٍّ يَجْعَلُهُ يَرَى نَفْسَهُ أَعْظَمَ مِنْ غَيْرِهِ، فَيَغْتَرُّ وَيُنْكِرُ فَضْلَ الآخَرِينَ، وَيَظْلِمُ النَّاسَ.

مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ

كَانَ الخَلِيفَةُ «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ» عَلَى مَنْزِلَتِهِ وَمَكَانَتِهِ زَاهِداً مُتَوَاضِعاً لِلَّهِ، وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَحَدُ أَعْوَانِهِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُخْلِصُونَ لَهُ النُّصْحَ وَالمَشُورَةَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَهُ قَدِ اشْتَرَى خَاتَماً لَهُ فَصٌّ مِنَ الأَحْجَارِ الكَرِيمَةِ الثَّمِينَةِ، ثَمَنُهُ أَلْفُ دِينَارٍ.

تَغَيَّرَ وَجْهُ الخَلِيفَةِ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الغَضَبُ، وَاسْتَدْعَى وَلَدَهُ عَلَى الفَوْرِ، وَقَالَ لَهُ بِحَزْمٍ:

– بَلَغَنِي أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ خَاتَماً بِأَلْفِ دِينَارٍ. فَبِعْهُ وَأَشْبِعْ بِهِ أَلْفَ جَائِعٍ، وَاتَّخِذْ لَكَ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرِءاً عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ».

«الخَالِقُ» هُوَ الذِى قَدَّرَ الأَشْيَاءَ وَهِىَ فِى عَالَمِ الغَيْبِ، وَأَوْجَدَ الكَائِنَاتِ مِنَ العَدَمِ بِقُدْرَتِهِ مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ أَوْمُسَاعَدَةٍ من أَحدٍ.

وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ البَشَرُ من أَشْيَاءَ إِنَّمَا هِىَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الذِى خَلَقَ الإِنْسَانَ، وَمَنَحَهُ العَقْلَ وَالعِلْمَ، وَهَدَاهُ إِلَى اكْتِسَابِ الخِبْرَةِ وَالمَهَارَةِ التِى تُمَكِّنُهُ مِنْ إِتْقَانِ مَا يَصْنَعُ، وَسَخَّرَ لَهُ بَقِيَّةَ عَنَاصِرِ الحَيَاةِ وَمَوَارِدَ الكَوْنِ لِخِدْمَتِهِ.

قُدْرَةُ اللَّهِ تَتَجَلَّى فِى خَلْقِهِ

عَالَمُ الحَشَرَاتِ عَالَمٌ رَائِعٌ عَجِيبٌ .. فَهَلْ تَعْلَمْ ؟! ..

- أَنَّهُ يُوجَدُ مَا يَقْرُبُ مِنْ (١٠) ملايين نَوْعٍ مِنَ الحَشَرَاتِ، وَأَنَّ العُلَمَاءَ يَكْتَشِفُونَ عَدَدًا يَتَرَاوَحُ بَيْنَ (٧–١٠) آلاف نَوْعٍ جَدِيدٍ كُلَّ عَامٍ.
- أَنَّ حَشَرَةَ « الخُنْفِسَاءِ القِزْمَةِ » مِنْ أَصْغَرِ الحَشَرَاتِ، حَيْثُ لا يَزِيدُ طُولُهَا عَلَى رُبع مم، أَمَّا أَكْبَرُ الحَشَرَاتِ فَهِىَ « خُنْفِسَاءُ جَالُوت » التِى يَصِلُ طُولُهَا إِلَى (١٠) سم، وَفَرَاشَةُ العِثَّةِ التِى يَصِلُ طُولُ أَجْنِحَتِهَا إِلَى (٢٥) سم.
- أَنَّ عُيُونَ الحَشَرَاتِ تَتَكَوَّنُ مِنْ عَدَدٍ مِنَ العَدَسَاتِ الدَّقِيقَةِ المُرَكَّبَةِ مَعًا، عَدَدُهَا فِى بَعْضِ شغَّالاتِ النَّمْلِ (٦) عَدَسَاتٍ، بَيْنَمَا يَصِلُ عَدَدُهَا فِى بَعْضِ أَنْوَاعِ الرَّعَّاشَاتِ مِثْل « ذُبَابَةِ التِّنِّين » إِلَى (٣٠) أَلْفَ عَدَسَةٍ.

«البَارِئُ» هُوَ الشَّافِي مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، المُطَهِّرُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ، وَهُوَ الذِي وَهَبَ الحَيَاةَ للأَحْيَاءِ مِنَ الحَيَوانِ أَوِ النَّبَاتِ، وَخَلَقَ جَمِيعَ المَخْلوقَاتِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، وَهُوَ القَادِرُ عَلَى إِيجَادِ الأَشْيَاءِ مِنَ العَدَمِ.

وَمَنْ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ «البَارِئُ» اسْتَرَاحَتْ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ أَوْ حُزْنٍ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْكِبْرِ أَوِ الغُرُورِ مَكَانٌ فِي قَلْبِهِ.

الصَّابِرُ عَلَى البَلاءِ

مَرِضَ نَبِيُّ اللَّهِ «أَيُّوبُ» – عَلَيْهِ السَّلامُ – حَتَّى مَلَّ مِنْهُ النَّاسُ، وَهَجَرَهُ أَصْحَابُهُ، وَتَخَلَّى عَنْهُ أَهْلُهُ وَجِيرَانُهُ، فَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَهْتَمُّ بِهِ أَوْ يَرْعَاهُ سِوَى زَوْجَتِهِ الوَفِيَّةِ الصَّابِرَةِ.

وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ البَلاءُ وَالمَرَضُ، فَأَخْرَجَهُ النَّاسُ إِلَى خَارِجِ قَرْيَتِهِ، حَتَّى لا يُعْدِيَهِمْ بِمَرَضِهِ، وَطَوَالَ السَّنَوَاتِ العَدِيدَةِ التِي مَرَّتْ عَلَيْهِ فِي مِحْنَتِهِ لَمْ يَكُفَّ نَبِيُّ اللَّهِ الصَّابِرُ الشَّكُورُ عَنِ الحَمْدِ لِلَّهِ وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، حَتَّى اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِي النِّهَايَةِ، وَشَفَاهُ مِنْ مَرَضِهِ، وَعَوَّضَهُ عَنْ كُلِّ مَا فَقَدَهُ مِنْ مَالٍ وَأَبْنَاءٍ، فَلَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلا شُكْرًا لِلَّهِ وَحَمْدًا لَهُ عَلَى نِعْمَتِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

«المُصَوِّرُ» مَعْنَاهُ مُبْدِعُ أَشْكَالِ الكَائِنَاتِ وَخَالِقُهَا فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَجْمَلِ شَكْلٍ وَأَتَمِّ تَكْوِينٍ، وَهُوَ المُقَدِّرُ لِكُلِّ كَائِنٍ مَا يُنَاسِبُهُ فِى خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ التِى خَلَقَهُ عَلَيْهَا، فَقَدْ جَعَلَ لِلطَّائِرِ جَنَاحَيْنِ لِيَطِيرَ بِهِمَا، وَلِلدَوَابِّ حَوَافِرَ لِتَسِيرَ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ لِلنَّبَاتَاتِ التِى تَنْبُتُ فِى الصَّحْرَاءِ أَوْرَاقًا كَأَنَّهَا الأَشْوَاكُ حَتَّى لا تَفْقِدَ المَاءَ فِى الحَرِّ الشَّدِيدِ.

ذُيُولٌ .. وَ .. ذُيُولٌ !!

عَالَمُ الذُّيُولِ عَالَمٌ مُمْتِعٌ طَرِيفٌ، مَلِيءٌ بِالعَجَائِبِ وَالمُفَارَقَاتِ :

- ذَيْلُ القِطِّ وَالكَلْبِ : يَسْتَخْدِمُهُ لِمُوَازَنَةِ الجِسْمِ عِنْدَ الحَرَكَةِ، وَهُوَ أَيْضًا يُسْتَخْدَمُ كَمِنَشَّةٍ لِطَرْدِ الذُّبَابِ.
- ذَيْلُ الخَرُوفِ : يُعَدُّ مَخْزَنًا لِلْغِذَاءِ فَفِيهِ يَتَجَمَّعُ الدُّهْنُ.
- ذَيْلُ القِرْدِ : يُعَدُّ بِمَثَابَةِ يَدٍ أُخْرَى لَهُ، فَبِهِ يَتَعَلَّقُ بِفُرُوعِ الأَشْجَارِ، وَيُسَاعِدُهُ فِى التَّنَقُّلِ بَيْنَهَا بِخِفَّةٍ وَمَهَارَةٍ.
- ذَيْلُ الكُنْغُرِ : يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الجُلُوسِ، وَيُسَاعِدُهُ فِى التَّوَازُنِ عِنْدَ القَفْزِ.
- ذَيْلُ القُنْدُسِ : يَسْتَخْدِمُهُ كَمِجْدَافٍ عِنْدَ السِّبَاحَةِ فِى المَاءِ، وَكَدَفَّةٍ عِنْدَ تَغْيِيرِ اتِّجَاهِهِ.
- ذَيْلُ السِّحْلِيَّةِ : إِذَا هَاجَمَهَا عَدُوٌّ فَإِنَّ الذَّيْلَ هُوَ أَوَّلُ مَا تَتَخَلَّصُ مِنْهُ، فَيَظَلُّ يَتَحَرَّكُ حَرَكَةً سَرِيعَةً، تَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَتَهْرُبُ السِّحْلِيَّةُ وَتَنْجُو، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَنْبُتُ لَهَا ذَيْلٌ جَدِيدٌ.
- ذَيْلُ العَقْرَبِ : يَحْمِلُ فِى طَرَفِهِ إِبْرَةً يَنْفُذُ مِنْ خِلالِهَا السُّمُّ إِلَى الضَّحِيَّةِ التِى تَلْدَغُهَا.
- ذَيْلُ السَّمَكَةِ : هُوَ المُحَرِّكُ الدَّافِعُ لَهَا فِى المَاءِ، وَيُسَاعِدُهَا عَلَى الحَرَكَةِ وَالدَّوَرَانِ بِسُهُولَةٍ.
- ذَيْلُ الطَّائِرِ : يُسَاعِدُهُ عَلَى الطَّيَرَانِ، وَبِدُونِهِ لا يَسْتَطِيعُ الطَّيَرَانَ رَغْمَ وُجُودِ الأَجْنِحَةِ.

تَوْبَةُ القَاتِلِ

يُحْكَى أَنَّهُ فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ظَالِمٌ فِى «بَنِى إِسْرَائِيلَ» قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا، وَعِنْدَمَا أَرَادَ التَّوْبَةَ ذَهَبَ إِلَى أَحَدِ العُلَمَاءِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَنْ تُقْبَلَ مِنْهُ تَوْبَةٌ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ وَقَتَلَ ذَلِكَ العَالِمَ، لَكِنَّهُ شَعَرَ بِالنَّدَمِ مِنْ جَدِيدٍ، فَذَهَبَ إِلَى عَالِمٍ آخَرَ، وَحَكَى لَهُ حِكَايَتَهُ، فَبَشَّرَهُ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا دَامَ مُخْلِصًا فِى تَوْبَتِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى لِيَبْدَأَ فِيهَا حَيَاتَهُ مِنْ جَدِيدٍ.

لَكِنَّ الرَّجُلَ مَاتَ فِى الطَّرِيقِ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَقْضِى بَيْنَهُمْ، فَقَاسَ المَسَافَةَ بَيْنَ الأَرْضِ التِى عَصَى اللَّهَ فِيهَا وَأَرْضَ التَّوْبَةِ التِى كَانَ يَقْصِدُهَا، فَإِذَا بِأَرْضِ التَّوْبَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ وَاحِدٍ، فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ.

الغَفَّارُ

«الغَفَّارُ» كَثِيرُ المَغْفِرَةِ، وَهُوَ الذِى يَسْتُرُ ذُنُوبَ البَشَرِ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْهَا، وَيَعْفُو عَنِ المُذْنِبِينَ بِالتَّوْبَةِ، فَيَحميهم مِنَ الفَضِيحَةِ فِى الدُّنْيَا، وَيُبْعِدُهُم عَنِ العَذَابِ فِى الآخِرَةِ.

وَاللَّهُ الذِى يَفْتَحُ بَابَ المَغْفِرَةِ لِعِبَادِهِ الذِينَ ارْتَكَبُوا الذُّنُوبَ وَالمَعَاصِى بِالتَّوْبَةِ.

قَالَ تَعَالَى :

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

(سورة الزمر : الآية ٥٣)

«القَهَّارُ» هُوَ الذى لَهُ الغَلَبَةُ التَّامَّةُ عَلَى جَمِيعِ المَوْجُودَاتِ وَكُلِّ الكَائِنَات، فَكُلُّ شَىْءٍ فِى هَذَا الكَوْنِ يَخْضَعُ لِقُوَّتِه وَقُدْرَتِه. وَلا يُمْكِنُ لأَحَدٍ غَيْرِه أَن يتصرَّفَ فِى مُلْكِه بِغَيْرِ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ تَعالَى، وَهُوَ الذى يَقْهَرُ الجَبَابِرَةَ وَالظَّالِمِينَ.

وَهَذَا الكَوْنُ يَسِيرُ وِفْقَ نِظَامٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَبِدُونِ هَذَا النِّظَامِ يَحْدُثُ خَلَلٌ عَظِيمٌ، وَيَنْهَارُ نِظَامُ الكَوْنِ، وَتَنْتَهِى الحَيَاةُ، فَلَوْ أَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ أَقْرَبَ قَلِيلا مِمَّا هِىَ عَلَيْهِ لَجَفَّتِ الحَيَاةُ عَلَى الأَرْضِ، وَتَبَخَّرَتِ المِيَاهُ، وَاحْتَرَقَ الأَحْيَاءُ، وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ أَبْعَدَ قَلِيلا مِمَّا هِىَ عَلَيْهِ لَتَجَمَّدَتِ الحَيَاةُ، وَمَاتَتِ الكَائِنَاتُ.

هَلْ تَعْلَمُ ؟! ..

- أَنَّ الشَّمْسَ هِىَ أَقْرَبُ نَجْمٍ إِلَى الأَرْضِ، وَهِىَ عِبَارَةٌ عَنْ كُرَةٍ هَائِلَةٍ مِنَ الغَازَاتِ المُتَوَهِّجَةِ، تَبْلُغُ دَرَجَةُ حَرَارَتِهَا (١٥) مِلْيُونَ دَرَجَةٍ مِئَوِيَّةٍ.
- أَنَّ قُطْرَ الشَّمْسِ أَكْبَرُ مِنْ قُطْرِ الأَرْضِ بِنَحْوِ (١٠٩) مليونَ مَرَّةٍ، وَيَبْلُغُ حَجْمُ الشَّمْسِ مليون و(٣٠٠) أَلف مَرَّةٍ مِثْلَ حَجْمِ الأَرْضِ، وَهِىَ تَبْعُدُ عَنِ الأَرْضِ بِنَحوِ (١٥٠) مليون كيلومتر.
- أَنَّ الشَّمْسَ تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا كَمَا تَدُورُ الأَرْضُ، وَتَدُورُ بَيْنَ النُّجُومِ دَوْرَةً كَامِلَةً كُلَّ (٢٢٥) سَنَةً بِسُرْعَةٍ قَدْرُهَا (١٩,٣) كِيلُو مِتْر فِى الثَّانِيَةِ.

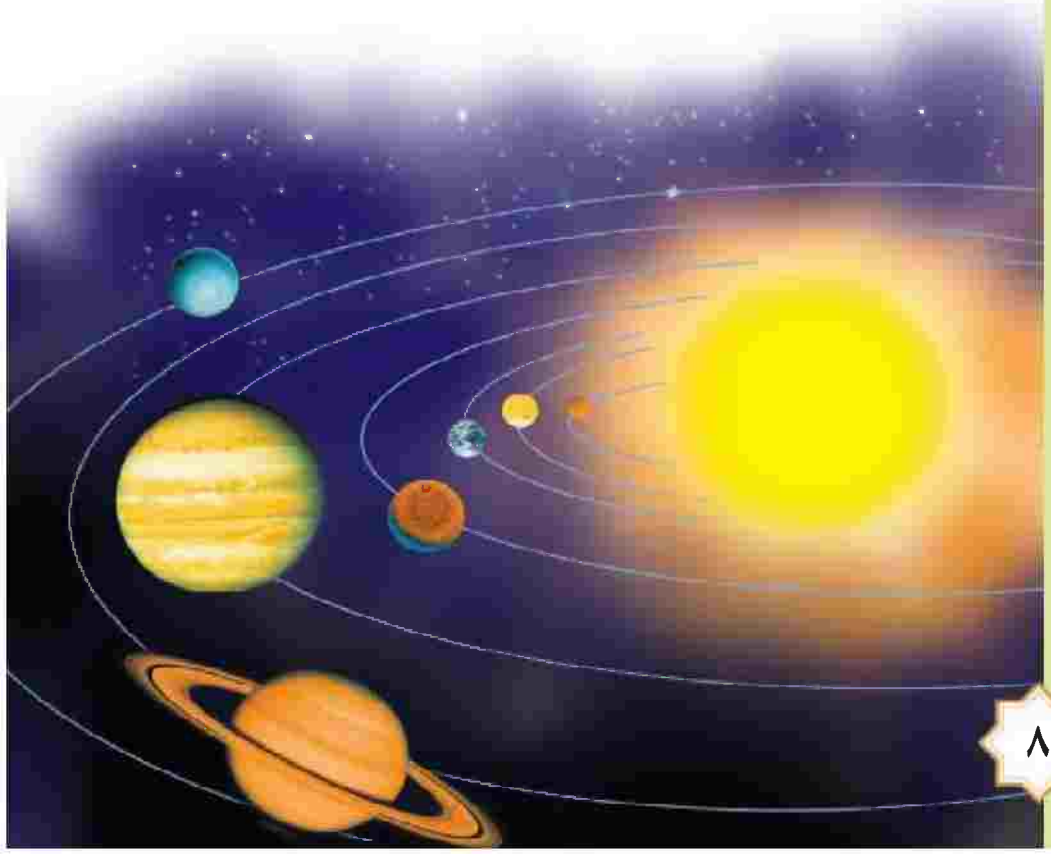

الوَهَّابُ

«الوَهَّابُ» هُوَ الذى يُعْطِى مِنْ غَيْرِ مُقَابل، وَيَمْنَحُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَلا غَرَض. و«الوَهَّابُ» جَزِيلُ العَطَاء، كَثِيرُ الهِبَات، عَظِيمُ النِّعَم، تَكَرَّرَتْ مِنْهُ العَطَايَا، وَتَنَوَّعَت الهِبَاتُ، وَتَعَدَّدَت المِنَحُ. وَمَظَاهِرُ نِعَمِ اللَّه عَلَى الإنْسَانِ كَثِيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ، فَهُوَ الذى أَعْطَاهُ نِعْمَةَ الحَيَاة، وَمَنَحَهُ نِعْمَةَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالشَّمِّ واللَّمْس، وَوَهَبَهُ العَقْلَ الذى يُمَيِّزُ بِهِ وَيُدْرِكُ الأشْيَاءَ، وَسَخَّرَ كُلَّ مَا فِى الكَوْنِ مِنْ مَخْلُوقَات لِخِدْمَتِه، وَتَحْقِيقِ رِسَالَتِه فِى عِمَارَةِ الكَوْنِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ الوَهَّاب. وَيَجِبُ عَلَى الإنْسَانِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعَمِه، وَيَصْبِرَ عَلَى البَلاء، وَيَمْتَثِلَ لِقَضَائِه، وَيَرْضَى بِحُكْمِه فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاء؛ لِيَفُوزَ بِرِضَا اللَّهِ وَرِضْوَانِه.

حُلْوٌ .. وَمُرٌّ

كَانَ لأَحَدِ الصَّالِحِينَ عَبْدٌ يَخْدُمُهُ، وَكَانَ يَرْفُقُ بِهِ وَيُحْسِنُ مُعَامَلَتَهُ، فَيُجَالِسُهُ إِذَا جَلَسَ، وَيَتَنَاوَلُ مَعَهُ الطَّعَامَ.

وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ بَيْنَمَا كَانَا يَتَنَاوَلانِ الطَّعَامَ مَعًا، تَنَاوَلَ الرَّجُلُ ثَمَرَةً وَأَعْطَاهَا لِلْعَبْدِ لِيَأْكُلَهَا، فَأَكَلَ شَيْئًا مِنْهَا، وَأَخَذَ يَمْضُغُهُ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ، فَلاحَظَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَأَرَادَ أَنْ يَتَذَوَّقَهَا، فَإِذَا بِهَا شَدِيدَةُ المَرَارَةِ، فَقَالَ لَهُ مُتَعَجِّبًا :

– كَيْفَ أَكَلْتَ هَذَا مَعَ شِدَّةِ مَرَارَتِهِ ؟! ..

فَقَالَ العَبْدُ : يَا سَيِّدِى .. قَدْ أَكَلْتُ مِنْ يَدِكَ حُلْوًا كَثِيرًا، وَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أُرِيكَ مِنْ نَفْسِى كَرَاهَةً لِمَرَارَتِهِ !! ..

رِزْقُهُ يَأْتِيهِ

حَيَوَانُ الإِسْفَنْجِ يَعِيشُ فِى قَاعِ البِحَارِ، وَهُوَ لا يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِه، وَلِذَلِكَ فَقَدْ ظَلَّ النَّاسُ يَظُنُّونَهُ نَبَاتًا حَتَّى عَام ١٧٦٥م، حِينَمَا اكْتَشَفَ العَالِمُ البِرِّيطَانِى «جُون إلس» John Ellis حَقِيقَةَ صِفَتِه التَّشْرِيحِيَّة.

وَلأَنَّ الإِسْفَنْجَ حَيَوَانٌ لا يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِه فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِزْقَهُ يَأْتِى إِلَيْه، وَهُوَ فِى مَكَانِه، فَهُوَ يَقُومُ بِاسْتِخْلاصِ الكَائِنَاتِ الدَّقِيقَةِ التِى تَسْبَحُ فِى المَاءِ مِنْ خِلالِ تَرْكِيبِه الجِسْمَانِى العَجِيب.

الرَّازِقُ

«الرَّازِقُ» هُوَ الذِى يَمُدُّ كُلَّ كَائِنٍ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْه لِيَحْفَظَ حَيَاتَهُ وَبَقَاءَهُ، وَهُوَ اسْمٌ لا يُطْلَقُ إِلا عَلَى اللَّه تَعَالَى، لأَنَّهُ هُوَ الذِى كَفَلَ الرِّزْقَ لِلْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعًا، قَوِيِّهَا وَضَعِيفِهَا، صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، وَهُوَ الذِى يَرْزُقُ النَّاسَ جَمِيعًا، سَوَاءٌ مِنْهُم المُؤْمِنُ وَالكَافِرُ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ لِكُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا، وَجَعَلَ طَلَبَ الرِّزْقِ سَبِيلا لِلْوُصُولِ إِلَيْه، وَالأَخْذَ بِالأَسْبَابِ مِنْ أَهَمِّ مُوجِبَاتِ حُصُولِ الرِّزْقِ، مَعَ حُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّه. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّه حَقَّ تَوَكُّلِه لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»

(رواه ابن ماجه)

«الفَتَّاحُ» هُوَ الذِى يَفْتَحُ بَابَ الرَّحْمَةِ لِخَلْقِه، وَيَفْتَحُ مَا اسْتُغْلِقَ مِنَ الأُمُورِ عَلَى عِبَادِه، وَيَكْشِفُ لَهُمُ الحَقَائِقَ، وَيُسَهِّلُ لَهُم كُلَّ أَمْرٍ صَعْبٍ، وَهُوَ الذِى يَفْتَحُ بَابَ التَّوْبَةِ لِلْعَاصِينَ، وَأَبْوَابَ الرِّزْقِ لِلْعِبَادِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى مَنَحَ الإِنْسَانَ العَقْلَ، وَفَتَحَ لَهُ آفَاقَ المَعْرِفَةِ، وَأَمَرَهُ بِالبَحْثِ وَطَلَبِ العِلْمِ، وَكُلَّمَا أَخْلَصَ الإِنْسَانُ فِى طَلَبِ العِلْمِ وَالتَّجَرُّدِ لَهُ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ المَعْرِفَةِ، وَكَشَفَ لَهُ مِنْ أَسْرَارِ العِلْمِ مَا يَنْفَعُ البَشَرَ فِى حَيَاتِهِم.

صُنْبُورُ المَاءِ

صُنْبُورُ المَاءِ الذِى نَسْتَعْمِلُهُ فِى بُيُوتِنَا، وَالذِى يُطْلَقُ عَلَيْهِ «الحَنَفِيَّةَ»، اخْتِرَاعٌ إِسْلامِىٌّ ابْتَكَرَهُ بَعْضُ المُسْلِمِينَ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ .. فَهَلْ تَعْرِفُهَا ؟! ..

كَانَ بَعْضُ العُبَّادِ المُسْلِمِينَ الذِينَ يَنْتَمُونَ إِلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ «أَبِى حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ» – وَيُطْلَقُ عَلَيْهِمُ «الحَنَفِيَّةَ» – يَتَعَبَّدُونَ فِى أَحَدِ المَسَاجِدِ، وَكَانُوا يَضَعُونَ المَاءَ الصَّالِحَ لِلْوُضُوءِ فِى صِهْرِيجٍ كَبِيرٍ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمُ الوُضُوءَ أَخَذَ مِنْهُ.

وَكَانَ المَاءُ يَتَعَرَّضُ لِلتَّلَوُّثِ لِكَثْرَةِ التَّزَاحُمِ عَلَيْهِ وَالأَخْذِ مِنْهُ، فَفَكَّرَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَصْنَعَ ثُقْبًا فِى أَسْفَلِ الصِّهْرِيجِ، وَيَسُدُّهُ بِقِطْعَةٍ مِنَ الخَشَبِ، فَمَنْ أَرَادَ الوُضُوءَ نَزَعَ قِطْعَةَ الخَشَبِ، فَيَنْسَابُ المَاءُ مِنَ الثُّقْبِ، فَأُعْجِبَ النَّاسُ بِالفِكْرَةِ وَقَلَّدُوهَا، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهَا «الحَنَفِيَّةَ» نِسْبَةً إِلَى تِلْكَ الجَمَاعَةِ.

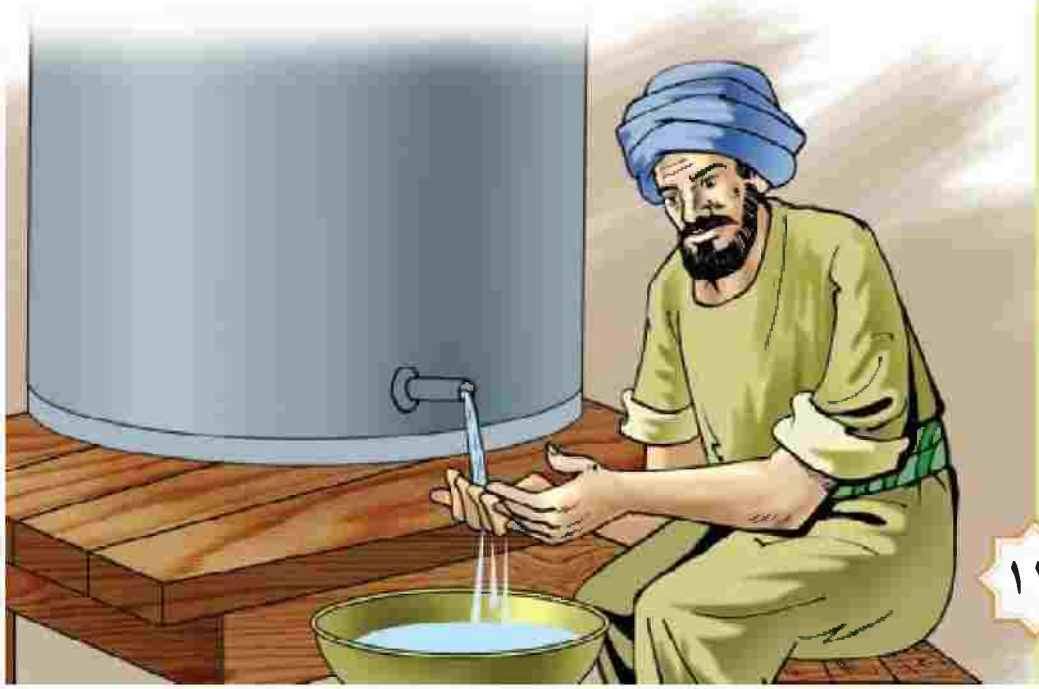

«العَلِيمُ» هُوَ المُحِيطُ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، مَا دَقَّ مِنْهُ أَوْ عَظُمَ، وَهُوَ الذِي يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَعْلَمُ دَقَائِقَ الأُمُورِ، وَيَعْلَمُ مَا تُخْفِيهِ الصُّدُورُ وَالعُقُولُ، وَلا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ.

هَلْ تَعْلَمُ ؟! ..

- أَنَّ الخَلِيَّةَ هِيَ أَصْغَرُ وِحْدَةٍ فِي بِنَاءِ جِسْمِ الإِنْسَانِ، وَهِيَ لا تُرَى بِالعَيْنِ المُجَرَّدَةِ، وَإِنَّمَا يُمْكِنُ رُؤْيَتَهَا تَحْتَ المِجْهَرِ، بَعْدَ تَكْبِيرِهَا مِئَاتِ المَرَّاتِ.
- أَنَّ عَدَدَ خَلايَا جِسْمِ الإِنْسَانِ يَبْلُغُ نَحْوَ (٦٠) بِلْيُونَ خَلِيَّةٍ.
- أَنَّهُ فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ تَمُوتُ (٥٠) مِلْيُونَ خَلِيَّةٍ، وَتُولَدُ مَكَانَهَا (٥٠) مِلْيُونَ خَلِيَّةٍ أُخْرَى جَدِيدَةٍ.
- أَنَّ عَدَدَ خَلايَا الدَّمِ الحَمْرَاءِ فِي المِلِيمِتر المُكَعَّبِ يُقَدَّرُ بِنَحْوِ (٥) مَلايين خَلِيَّةٍ، وَيَصِلُ عَدَدُهَا فِي لِتْرٍ وَاحِدٍ مِنَ الدَّمِ إِلَى (٥) بِلايينَ خَلِيَّةٍ.
- أَنَّ خَلِيَّةَ الدَّمِ تَعِيشُ مَا بَيْنَ (٨٠) إِلَى (١٢٠) يَوْمًا.